مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا تفكر في ذات الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

"هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ", "وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا.

صدق الله العظيم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "علينا أن نتأمل ونتدبر في قدرة الله عز وجل. ويقول صلى الله عليه وسلم "لا تفكروا في ذات الله عز وجل، وما هو عليه، أين هو، وما إلى ذلك. بل تأملوا في خلقه ﷻ، واتخذوا العبر من ذلك. افهموا من خلاله عظمة الله ﷻ".

.

إن الله عز وجل، خالق هذا العالم وهذه الأرض، قد خلق كل شيء بمقدار وتدبير. هناك أمورٌ يفهمها الناس، ولكنها قليلة. أما معظم الأمور فلا يستطيعون إدراكها. فإذا تدخّل المرء بما لا يفهمه، يفقد عقله، إما بفقد إيمانه أو بفقد عقله. لذلك يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "لا تفكّروا في ذات الله عز وجل". بل إن بعض الناس يبالغون في عبادة أشياء لا قيمة لها وكأنها آلهة، بل ويذهبون إلى أبعد من ذلك. وكأن، لا سمح الله، أن الله ﷻ قد تجسد في صورة بشر ودخل بين الناس. هذه الأمور لا منطق لها، ولا أساس لها من الصحة. أنت إنسان، وقد وهبك الله ﷻ عقلاً، وعقلك له حدود. هناك حدود لبعض الأشياء، فلا تقترب منها، فإن اقتربت منها هلكت، وإن اقتربت منها تدمرت. لذلك، يجب أن تعرف تلك الحدود.

.

خلق الله عز وجل السماوات والأرض، وقال ﷻ إنه خلقهما في ستة أيام، بحسب حسابات البشر. الله ﷻ أعلم كم كان عددهما بالملايين أو المليارات في تلك الأيام الستة. أنت لا تعلم ذلك، ومع ذلك لا يزال الناس يسعون جاهدين لفهم الأشياء، ويواصلون السعي لمعرفة "مدى اتساع هذا الكون". لكن البشر لا يدركون النهاية ولا الحد. حتى هذا يُظهر عظمة الله ﷻ. هو ﷻ خلق كل شيء، كما حسبه، كل ما خُلق، مليارات وتريليونات النجوم التي لا تصطدم ببعضها. ومثل كل شيء، لها عمرٌ مُحدد. وبعد انقضاء عمرها، يحدث شيء آخر. الله ﷻ أعلم ما سيحدث.

.

والآن حان دورنا. عندما يحين دورنا، يجب أن نلقى الله ﷻ بسلام. فكّروا في ذلك. علينا أن نؤدي أوامره ﷻ ونقوم بالعبادات الجميلة التي أنعم بها علينا. بعد ذلك، علينا أن ننتظر اليوم الذي نلقى فيه الله ﷻ، مؤمنين به ﷻ. ذلك اليوم هو الأهم. أن نرحل على الإيمان، وأن نحفظ إيماننا، وأن نذهب إلى الآخرة - هذا هو المهم.

.

الله ﷻ يتقبل جميع عباداتنا. بالطبع، عبادتنا ناقصة. هناك من يتدخل في شؤون الجميع. كثيرون يتدخلون قائلين "أحسنت عبادتك، أحسنت صلاتك، لم تُحسن صلاتك". نعلم أن عبادتنا ناقصة. نسأل الله ﷻ أن يتقبل تقصيرنا. الله ﷻ يعفو عنا. نسأل الله ﷻ أن يتقبله، إن شاء الله. ونسأله ﷻ أن يرزقنا الجنة، إن شاء الله، جميعنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 آذار 2026/ 28 رمضان 1447
ليفكا، قبرص